ويرى بعض الباحثين أن "الدراسات العربية عامة التي تعرضت لتحليل الخطاب في العربية تعد نادرة جداً ؛ لأن علم الخطاب حديث النشأة في العالم أجمع، ولم تظهر دراسات جادة في علم الخطاب إلا في العقود الثلاثة الماضية [1] وأرى أن أصحاب هذا الرأي مخطئون ؛ لأن علماء التفسير والفقه والبلاغة بحثوا الخطاب القرآني بحثًا عميقًا ، ووضعوا الأسس العامة لمعرفة الخطاب العربي ، ولكن هؤلاء يجهلون هذا الإنتاج الضخم ، ولا يعلمون إلا ما كتبه الغربيون ويعد مصدرهم المعرفي ، وينكرون ما دون ذلك ، والمرء عدو ما جهل.

وقد لاحظ الدكتور سعد مصلوح أن الدراسات الخطابية العربية اتجهت إلى البنيوية واعتبرتها المنهج اللساني Linguistic Method في تحليل الخطاب بيد أن علم تحليل الخطاب Discourse analysis يختلف في منهجه وتحليله وفلسفاته عن البنيوية[2] ويرجع سبب اختلاف علماء العربية حديثًا إلى طبيعة المصادر الحديثة التي تختلف في بعض جوانبها مع مصادر العربية ، وهم يعولون في آرائهم على مشاربهم الغربية .

وتبقى الحاجة قائمة إلى دراسات لسانية لا تتخذ البنيوية وحدها إطاراً لها، وإنما تعتمد على ما جاء به علماء الخطاب من نظريات في تحليل الخطاب .[3] وتوجد بعض المصطلحات

الدار البيضاء ١٩٨٧ ص ١٣٥. وعمر أوكان: مدخل لدراسة النص والسلطة، أفريقيا الشرق ط ١/ ١٩٩١ص ١٧.

(١) محمد خضر عريف(دكتور):الوظائف الخطابية للضمائر العربية مع دراسة مقارنة لنظام الضمائر فى كل من العربية والإنجليزية (بحث لسانى تطبيقى) . سلسلة بحوث اللغة العربية وآدابها (٢) المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالى،جامعة أم القرى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى ط ١٤٠٩هـ ص ٦٠ .

(٢) سعد مصلوح (دكتور) الأسلوب، دراسة لغوية إحصائية، دار البحوث العلمية الكويت ١٩٨٠م ص ١٤.

(٣) ارجع إلى الوظائف الخطابية، ص ٧. وقد ظهر فى الدرس العربى عدة خطابات متأثرة بالغربيين، مثل:

في الدرس التحليلي ذات إشكالية مع الخطاب، مثل:

النـــــص: [1]

اصطلح بـ "Discourse " عند الغربيين أنها تعنى الخطاب، و"Text " التي تعنى "النص" ، ويبدو من ذلك أن هناك خلافاً حول دلالة المصطلحين، ويمكن القول إن هناك وجهات نظر متعددة في هذا الشأن، فبعض الدارسين يرى أنه لا توجد فروق بينهما، ويستخدم هذين المصطلحين بمعنى واحد دون فرق في الدلالة . ويرى آخرون – وهذا الأرجح – النص غير الخطاب، وسبب هذا الخلاف يرجع إلى طبيعة حقل المعرفة الذي يتبناه الدارس[2] .

فالنص ينظر إليه على أنه كائن لغوى يطلق على متواليات لفظية تؤدى المعنى أو الشكل الصوتي لمجموع الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب أو أنه سلسلة من الجمل المتتابعة، فالنص حدث اتصالي، ولهذا فإن أهم عناصر تعريف النص يجب أن تشير إلى عملية التجانس والتماسك التي تربط بين الجمل التي يتكون منها النص[3] ، فالنص هو

= بالدراسات اللسانية وإسهامات كثير من العلوم فى تحليل الخطاب مثل : علم الأنثروبولوجية، وعلم النفس، وعلم الفلسفة، وعلم اللغة.

(١) ارجع إلى اللسانيات وتحليل الخطاب السياسى المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد ٤٤، ١٩٩٣م ص٢٣٧ وصلاح فضل، (دكتور): بلاغة الخطاب وعلم النص ص ٢٢٩.

(٢) ذهب التداوليون إلى أن النص يستعمل للدلالة على البنية النظرية المجردة، يقول فان دايك عن النص إنه " البناء النظرى المجرد المنظور إليه عادة تحت اسم الخطاب"، أما الخطاب فهو الوحدة اللغوية الملحوظة، ومعظم التداوليون يرونهما مترادفين . ارجع إلى تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكى ص٨ . وارجع إلى: الخطاب الإعلامى العربى: مجلة الإعلام ١٩٩٧، ص ٣٩، وتحليل الخطاب الروائى ص ١٠.

(٣) ارجع إلى: انفتاح النص الروائى ص ١٤، والخطاب الإعلامى العربى : مجلة الإعلام ص ٣٩. هناك فرق بين الخطاب والبنية التركيبية المعقدة، فالبنية التركيبية هى مجموعة جمل معقدة وموصولة وصلاً محكماً، وتشكل وحدة تركيبية أسلوبية، وهى كبرى الوحدات البنيوية الدلالية التى يتمفصل فيها الخطاب أو